

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله... أما بعد.

إذا كانت للداعية مجموعة من الأدوات والأساليب، يسعى من خلالها إلى نشر دعوته بين الناس، فإن عليه أن يتذكر دائماً أن أدواته وأسلوبه الأول المتقدم على ما سواه هو: الترغيب.

ذلك أن أسلوب الترغيب هو سلاحه الأول في أداء رسالته النبيلة. لذلك يمكن أن يقال إنه بالمقدار الذي يكون فيه الداعية متمكناً من فن الترغيب، محيطاً بجوانبه المختلفة يكون أقدر على النجاح، ومن هنا كان على الداعية أن يدرس هذا الفن دراسة مستوعبة، ويرجع إليه بين الحين والآخر، ويحاكم إليه طريقته في الدعوة، ويطور فيها باستمرار.

إن صحة الفكرة لا تستدعي بالضرورة النجاح في عرضها، فكم من أفكار ثمينة صحيحة خسرت الجولة بسبب طريقة عرضها، وكم من أفكار منحرفة كتب لها الفوز في مكان أو زمان أو مناسبة بسبب طريقة عرضها، ونحن في مال الدعوة الإسلامية لدينا أعظم فكرة، وأصوبها وأصحها، ويبقى لنا الداعي القدير الذي يحسن عرض مادته النفيسة بأحسن الطرق لإقناع الآخرين بها.

وقد كان أسلوب الترغيب ولا يزال وسيظل الأسلوب المهم في الدعوة إلى الله، ومن هنا تأتي هذه المحاولة لإبرازه والتركيز عليه، وتقديم الخبرة المتاحة في موضوعه، لتكون بين أيدي المثقفين المسلمين على وجه العموم، وطلبة العلم الشرعي والعاملين في حقل الدعوة الإسلامية على وجه الخصوص.

وقد أشار بعض العلماء قديماً وحديثاً - إلى هذا الأسلوب - إشارات عابرة، من خلال كتب التفسير والأصول وعلوم القرآن وغيرها من المؤلفات، وهي إشارات لا تعطي تصوراً متكاملاً لهذا الأسلوب، وفي هذه الدراسة أثرت أن أسلك هذا الطريق الوعر، علني أسهم بجهود المقل في إلقاء بعض الأضواء حول هذا الأسلوب الدعوي، وأهم سماته وخصائصه التي تفرد بها. والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

* * * * *